اكبر عدد من اهالي الارض المحتلة للارتباط والتعاون معها لانها بهذا الاسلوب تخرج هذا المجموع من اطار معاداتها تدريجيا وتضعه مهما كان رقمه في صف متناقض مع الثورة وبرامجها بدرجة او اخرى . وان سلطات الاحتلال تبذل كل جهودها وخبرتها لتوريط اي عدد ممكن من اهلنا في الوطن المحتل في مخططاتها . وتسعى دائما للبحث عن رموز وممثلين جدد لسياساتها المغتصبة واي نظرة مدققة لما يجري في الداخل تظهر حجم هذا المخطط وخطورته . ان الانتخابات وابنتها الادارة المحلية وسيلة اكثر جماعية واكثر صراحة في التعبير عن هذا المخطط .

هل هناك ديمقراطية في ظل الاحتلال ؟

ان اية قراءة مهما كانت بسطة لكل تجارب شعوب العالم تثبت ان لا ديمقراطية في ظل الاحتلال سوى « ديمقراطية الاحتلال » نفسه . وان اية انتخابات او شكل من اشكال الديمقراطية هي خدمة لمخططات الاحتلال السياسية بالدرجة الاولى وبصورة اساسية . وان المخطط الذي يسود هو مخطط الاحتلال بادوات قد تكون مزخرفة . مضافا الى هذا فانهم « اي ابناء الانتخابات » سيتحولون الى اداة لجم معنوية ومادية لثورة الجماهير الرازحة في ظل الاحتلال ومع تنامي مصالحهم سيصبحون اداة قمع ضد الثورة وجماهيرها . هذه هي الصورة في النهاية ومهما كان راس وضعهم صلبا فلن يستطيع التأثير في سقف الاحتلال ما دام اعلن انحيازه الى هذا النهج في مقارعة الاحتلال اذا كان ينوي المقارعة اصلا ؟

موقف النظام الاردني ؟

ان موقف النظام الاردني « المعلن » هو محاربة الادارة المحلية ومحاربة التغير في قوانين الانتخابات الاردنية المطبقة في الضفة الغربية (ليس الانتخابات نفسها) وقد بذل جهودا في هذا الصدد هو وازلامه وتوالت تصريحات ازلامه وزياراتهم لعمان وشنت صحافة النظام حملة ضد هذا المشروع ولا يخلو بيان او صحيفة في الاردن من وجود مثل هذه الحملة بهذا الشكل او بذاك وقد ظهرت مواقف وتصريحات من اكثر الناس تعفنا والذين لعبوا ادوارا بارزة في خدمة الاحتلال والمحسوبين على النظام تشجب هذه الخطوة الاسرائيلية « علنا » لماذا ..؟

ان النظام الاردني يرى في هذه الخطوة تقليصا لوجوده وتأثيره على اهلنا في الوطن المحتل ويرى ان سلطات الاحتلال تريد استبدال اداة النظام التي كانت ترتكز عليها في مخططاتها خلال سنوات الاحتلال الماضية باداتها هي . وانها لم تعد قانعة بقدرة هذه الاداة على تنفيذ مخططاتها لعدة اسباب على راسها انها استهلكت . خاصة ان هذه الخطوة ترافقت مع اجراء تعديلات اساسية في النظام الاداري الاردني مما يسمح لرموز جديدة بان ترشح وتترشح في حملة الانتخابات هذه . وقد ترافقت هذه الخطوة الاسرائيلية مع انفراد مصر بتوقيع الصفقة الخيانية في سيناء دون ربطها بخطوات مماثلة وبشكل واضح مع باقي الجهات وخاصة الفلسطينية مما دفع امكانية الوصول الى نتائج عملية على الجبهة الفلسطينية ويتيح لسلطات الاحتلال تركيز عملائها الادوات في مواقفهم الجديدة بشكل يفقد الكثير من الرموز الممثلة للاردن نفوذهما ودورهما وبالتالي يفقد النظام نفسه امكانية الفعل المؤثر مستقبلا . ان هذه الاسباب هي التي توضح موقف الاردن المعلن مما يجري في وطننا المحتل الان .. والحملة التي شنها النظام الاردني بالدفاع عن منظمة التحرير وانها الممثل للشعب الفلسطيني ما هي الا لاستغلال اسم منظمة التحرير في الدفاع عن مواقفه في الوطن المحتل « وطلاء » وجوه ازلامه .

ما هو الموقف الصحيح ؟

ان الموقف الصحيح يتمثل بالدرجة الاولى بالتصادم مع هذا المخطط واستعمال كافة الامكانات والاساليب من اجل افشاله لان الظرف السياسي الذي يسود المنطقة في هذه الفترة بعد اتفاقية سيناء الخيانية وميل الكثير من القوى للمساومة وتقديم تنازلات لا مبدئية على حساب القضايا المبدئية ، يضاعف من خطورة الخطوة الاسرائيلية ومن نتائجها . ان المواقف الوسطية المساومة تقدم الخدمات الجلى للمخطط الاسرائيلي وتعبد الطريق امام تنفيذه لان هذه المواقف اضافة ، الى لا مبدئيتها وخطئها الجسيم ، ستضيء الاشارة الخضراء للرموز التقليدية والعملاء لقطع الشوط الى نهايته في تنفيذها لهذا المخطط . واذا كانت القوى الوطنية التي منحت الانتخابات الموافقة الضمنية والعلنية تحت راية مساندة القوائم الوطنية . « رغم فداحة هذا الخطأ » ترى انها تستطيع ان تقف عند نقطة حافة الهاوية . فانها لن تستطيع ان توقف هذه الرموز . ويجب ان نستفيد كثيرا من التجارب الحية الاخيرة وهي تجربة السادات الاخيرة الذي مر تحت الغطاء « العربي والفلسطيني الوطني» حتى وصل ما وصل اليه . ولئن بدات هذه القوى التي منحت السادات مثل هذا الغطاء بقص اصابع الندم مع ان هذا لن يجديها بشيء اذا لم تخرج منه بدرب تتعلمه وتمارس على اساسه ان اية قوائم وطنية رشحت او سوف ترشح ستفقد جوهر وطنيتها عندما تبدأ بتنفيذ مخططات الاحتلال ولن تفيدها وطنيتها السابقة بشيء الا في زيادة احتقارها . من قبل غالبية جماهيرنا .

ان واجب القوى الوطنية الفلسطينية بالدرجة الاولى ، والعربية بالدرجة الثانية تكتيل قواها وتكثيف جهودها حول الموقف الصحيح والمتمثل بمحاربة الانتخابات والادارة المحلية . وعلى القوى التي لم تحدد موقفها ان تسارع لتحديد مثل هذا الموقف وان المجال ما زال مفتوحا امام القوى التي حددت موقفا خاطئا ان تعود لتصحيح موقفها . قبل فوات الاوان .

ان الالتفاف حول الموقف الصحيح والتحالف المبدئي الثوري ضروري بشكل خاص في هذه المرحلة نظرا لخطورة ما يجري في المنطقة بشكل عام . ونظرا لخطورة المخطط على القضية بشكل خاص . يجب علينا ان نوقف التدهور الحاصل في الجبهة الوطنية العربية ونوقف شارع الهجمة الامبريالية من اجل تحطيمها . وان امكانية كهذه متوفرة ، فقط علينا استلهام الموقف الصحيح وتكتيل القوى حوله .

وتجربة قطاع غزة عام ١٩٧٢ بقيادة الجبهة الشعبية لاكبر دليل على ذلك . ان ضابطا اسرائيلي يتراس شؤون بلدية في منطقة مثلما حصل في غزة عام ٧٢ لافضل بكثير لنمو حركة المقاومة ولازدياد تأثيرها من ان يراس البلدية اكثر العناصر وطنية والتزامات تحت راية الاحتلال !!

ماركس، أنجلز ، لينين
حول ديكتاتورية البروليتارية
أسئلة واجوبة (الحلقة الاولى)

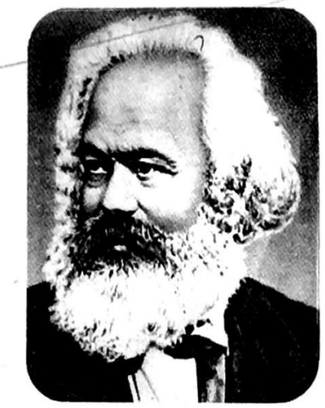

لافضل لي في اكتشاف وجود الطبقات في المجتمع المعاصر ولا حتى الصراع بينهما . لقد وصف المؤرخون البرجوازيون ، منذ امد بعيد ، التطور التاريخي لهذا الصراع الطبقي ، وكذلك الاقتصاديون البرجوازيون بسطو البنية الاقتصادية للطبقات . والجديد الذي فعلته كان لاثبات : ١) ان وجود الطبقات مرهون بمراحل تاريخية معينة لتطور الانتاج . ٢) وان الصراع الطبقي يعود بالضرورة الى دكتاتورية البروليتاريا . ٣) وان هذه الدكتاتورية نفسها تشكل فقط الانتقال الى القضاء على كل الطبقات والى مجتمع لا طبقي .

ماركس الى ح . ويدماير (٥ مارس ١٨٥٢)

سؤال : كيف نفهم الروح والمغزى

جواب : ما قاله ماركس تعميم شامل لنظرية دكتاتورية البروليتاريا . وتصف وصفا شاملا العملية الكاملة لوجود وتطور وزوال هذه الدكتاتورية وبيان حتميتها التاريخية ومهامها التاريخية .

لقد أعطى لينين لهذه الفقرة وصفا دقيقا في كتابه « الدولة والثورة » حين قال :

« في هذه الكلمات تيسر لماركس ان يفصح بكل الجلاء ، اولا ، عندما يميز تعاليمه بصورة رئيسية وجذرية عن تعاليم مفكري البرجوازية الرواد الاعمق معرفة ، وثانيا ، عن كنه تعاليمه بشأن الدولة » .

الحقيقة انه قبل ماركس ، ادرك الاساتذة البرجوازيون الطبقات والصراع الطبقي . فمثلا تأكد المؤرخون البرجوازيون الفرنسيون ، تييري ، جيزو ، ميجني ، واثناء دراسة التاريخ الاوربي ، تأكدوا ان الثورات البريطانية في القرن السابع عشر والثورات الفرنسية في القرن التاسع عشر كانت صراعات خاضتها البرجوازية ضد الارستقراطية الاقطاعية . وقام الاقتصاديان ـ السياسيان التقليديان البريطانيان ، آدم سميث ودافيد ريكاردو، في دراستهما الاقتصاد السياسي الراسمالي ، قاما ببعض التحليلات لمختلف الطبقات . وتوصلا الى ان ملاك الارض والعمال والراسماليين هم « الطبقات الرئيسية الثلاث » في المجتمع الراسمالي ، وكل منتجاته توزع « بين الطبقات الثلاث في المجتمع ، كما أوضحا وأثبتا العلاقات العبائية بين الاجور والفوائد والربح . شير ان الاساتذة البرجوازيين شرحوا التاريخ بطريقة مثالية .

سؤال : في كل التاريخ ، لم يقد الصراع الطبقي للعبيد ضد ملاك العبيد الى دكتاتورية طبقة العبيد ، ولم يقد الصراع الطبقي للفلاحين ضد ملاك الارض الى دكتاتورية فلاحية . لماذا اذن ، سيقود الصراع الطبقي الذي تخوضه البروليتاريا ضد البرجوازية بالضرورة الى دكتاتورية البروليتاريا ؟

جواب : يبين قانون المجتمع التاريخي ان الحالة المتقدمة للانتاج تحل بلا نزاع محل الحالة المتخلفة ، والنظام التقدمي سيحل حتما محل النظام الفاسد . ان نضال الطبقات المستغلة ضد الطبقات الحاكمة الرجعية هو القوة المحركة الحقيقية التي تدفع تاريخ المجتمع الى الامام .

ان الحركات الثورية التي شنتها طبقة العبيد ضد حكم طبقة الملاك العبيد في التاريخ قد لعبت دورا تاريخيا جبارا في الاطاحة بالنظام العبودي . وعلى اية حال ، لم تستطع طبقة العبيد كسب النصر النهائي واقامة حكمها . وكانت طبقة ملاك الارض الاقطاعيين هي التي حلت محل دكتاتورية طبقة ملاك العبيد . ذلك بسبب ان طبقة العبيد لم تمثل اية